

كوفيد-١٩: قضية أخرى تضع المسلمين بشكل دائم تحت سيطرة الغرب الكافر

ما نحتاجه هو الخلافة!

(مترجم)

الخبر:

في الوقت الحالي، لا تظهر جائحة كوفيد-١٩ أي علامات على التذني. في الواقع، تظهر الخدمات الصحية في العديد من دول العالم مرة أخرى ضغوطاً شديدة. في الهند على سبيل المثال، واجهت البلاد في الأيام القليلة الماضية أسوأ زيادة في حالات كوفيد-١٩. أدى الارتفاع المفاجئ في عدد الحالات إلى ركوع نظام الرعاية الصحية في الهند! في ماليزيا، بينما تنشغل البلاد في تنفيذ خطتها الوطنية للتحصين من كوفيد-١٩، تجاوزت حالات كوفيد-١٩ اليومية حالة بريطانيا لأول مرة منذ بداية الوباء. ومع ذلك، لم تسر الخطة وفقاً للخطة حيث إن عدد الماليزيين الذين سجلوا للحصول على التطعيم هو ٢ مليون فقط بينما هدف الحكومة هو الوصول إلى ٢٦.٥ مليون، أي ٨٢.٨٪ من سكان ماليزيا. تتزايد الانتقادات لبطء استجابة الحكومة وازدواجية المعايير في تنفيذ لوائح الوقاية من الأمراض المعدية ومكافحتها (التدابير داخل المناطق المحلية المصابة) لعام ٢٠٢٠. علاوة على ذلك، فإن الوصول إلى المعلومات (أو المعلومات المضللة) المتعلقة بالوباء وعملية التطعيم قد ساعد في خلق عدد كبير من الآراء التي تؤثر على قرار الجمهور العام بشأن هذه المسألة.

التعليق:

المسلم الحقيقي هو من لديه وعي عميق بشؤون الأمة الإسلامية. إنه صاحب عقلية سياسية في القضايا التي تؤثر على الأمة وهو شديد النقد في أفكاره المتعلقة بهذه القضايا. من المؤكد أن أحد أهم الأسئلة التي لا تزال عالقة في أذهان المسلم الواعي هو: لماذا لا تنتج البلاد الإسلامية اللقاحات ولماذا لا يُنظر إليها على أنها في طليعة اتخاذ القرارات المهمة للحد من هذا الوباء؟ مرة أخرى، البلاد الإسلامية التي يبلغ عدد سكانها نحو ٢ مليار نسمة تتبع خطأ الغرب في التعامل مع الوباء! يُنظر إليها على أنها تتبع خطوة بخطوة، وبشكل أعمى تقريباً، الحلول التي تقدمها الهيئات الدولية في كبح الوباء. ومن هنا نرى المساجد تغلق، والسنة تتجاهل، ويبدو أننا ننسخ حرفياً الآراء في حل المشاكل التي سببها الوباء بقليل من الأصالة والإشارة إلى القرآن والسنة، إلا بعض الأفكار. المسلم الحقيقي سوف يتساءل بالتأكيد إلى متى سوف نعتمد على الغرب الكافر في حل مشاكلنا؟

لا يمكن إنكار أن إنتاج اللقاح ليس عملاً سهلاً، لكن السؤال هو إلى متى يجب ترك المسلمين في هذا المجال؟ ما هي الجهود التي بذلتها البلاد الإسلامية، على الأقل لاتخاذ الخطوة الأولى في هذا الاتجاه؟ فقط للتباعد قليلاً. حتى قبل فترة طويلة من تفشي الوباء، احتفظت البلاد الإسلامية،

للأسف، بالمقاعد باعتبارها أكثر الدول تخلفاً في مجال البحث والتطوير. وبالمقارنة، فإن الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي البالغ عددها ٥٧ دولة تشكل ربع سكان العالم تقريباً ولكنها تساهم فقط بنسبة ٢.٤٪ من إجمالي الإنفاق العالمي على البحث والتطوير! ونعلم، للأسف، أن الأمة الإسلامية ليست متأخرة في هذا الجانب فحسب، بل هي أيضاً متخلفة كثيراً في جميع جوانب التطور المادي تقريباً! ماذا حصل؟؟ كان المستشرق برنارد لويس في الاتجاه الصحيح عندما كتب الكتاب الذي يحمل نفس العنوان، على ما يبدو في محاولة منه لمحاولة فهم السبب وراء الانهيار المفاجئ للحضارة المجيدة.

من شبه المؤكد أن العقل الصادق الذي يرغب في فهم الخطأ الذي حدث سيصل إلى استنتاج مفاده أن سقوط الأمة الإسلامية لا يمكن إلا أن يكون سببه التدمير البطيء للدولة الإسلامية. عندما تم وضع القرآن والسنة جانباً ببطء كمرجع في حل مشاكل الأمة، كانت مسألة وقت فقط قبل أن تبلغ القوى الضارة ذروتها في تدمير الدولة في عام ١٩٢٤م. الدولة الإسلامية (الخلافة) هي الدرع للأمة. من بين مسؤوليات الخلافة ضمان حصول كل فرد على الحقوق الأساسية مثل التعليم والأمن والصحة والعمل. إن المسؤولية المهمة للخلافة هي ضمان تلبية الاحتياجات الأساسية لكل فرد، وهي المأكل والملبس والمأوى. في قضية جائحة كوفيد-١٩، تقع على عاتق الخلافة مسؤولية ضمان، بكل الطرق الممكنة، أن لكل شخص دون استثناء، الحق في الخدمات الصحية المجانية وأن الأدوية، بما في ذلك اللقاحات، يتم إنتاجها. فيما يتعلق بالوباء الحالي، يعد البحث والتطوير في مجال التكنولوجيا الطبية من بين العناصر المهمة التي لن يتم إهمالها أبداً في حكم الدولة الإسلامية. لقد أثبت التاريخ أن قدرات المسلمين في التكنولوجيا الطبية لا جدال فيها، ولكن للأسف، خاصة منذ هدم الخلافة، ساء الوضع. ولكن لكي نكون منصفين، فإن العلماء المسلمين يساهمون في العلوم والتكنولوجيا الحديثة. على سبيل المثال، يفخر المسلمون برؤية أن من بين المطورين الرئيسيين للقاح كوفيد-١٩ هم المسلمون. للأسف، بدون الخلافة لتوحيد وتنظيم المسلمين بشكل منهجي، سنكون دائماً ضعفاء ومنقسمين، في جميع جوانب الحياة تقريباً. إن الإسلام بقيادة الخلافة هو الذي ينظم الأمة ويضمن لها حقوقها ويوفر لها الرخاء والسكينة اللذين تستحقهما ويحميها. هذا هو مفتاح حضارة الإسلام المجيدة. رأى آدم سميث، أبو الرأسمالية هذا حين علق قائلاً: "يبدو أن إمبراطورية الخلفاء كانت أول دولة تمتع العالم في ظلها بتلك الدرجة من الهدوء التي تتطلبها تنمية العلوم...".

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد - ماليزيا